الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل

– دراسة تطبيقية في النص القرآني من البقرة إلى الأنفال– انموذجا–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

– إيمان فطحيزة علي

– خولة عوادي

إشراف الأستاذ:

– عبد الرؤوف عباس

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. نورالدين مهري	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. عبد الرؤوف عباس	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا
د. محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440م – 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

قال تعالى:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

يوسف/02.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل اعترافا بالفضل لأهل الفضل

فإننا نتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل عباس ع الرؤوف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

والشكر موصول للأستاذة أمينة تجاني وأستاذة خولة هالة لما قدماه لنا من مساعدات وملاحظات قيمة.

ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان الى مكتبة ألفا التي ساهمت في إخراج هذا البحث إلى النور.

إيمان – خولة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين، وبعد:

لقد تميزت العديد من الدراسات والبحوث اللغوية بدراسة اللغة دراسة تعتمد على تتبع ما جاء عند القدماء ورصده حتى صرنا نجد كثيرا منها يتشابه في مضمونه، ولغتنا العربية تتميز بخاصية لم تتوافر لأية لغة من اللغات الأخرى لأنها ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا، وبها التراث العربي الإسلامي الذي كان محوره القرآن الكريم.

ومما تتميز به اللغة العربية أنها غنية بمفرداتها وألفاظها وتراكيبها، متنوعة بمستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وهذه الأخيرة تدفع الباحث نحو الوقوف على المعنى ونرْصُده وبيان مدى أهميته في أي دراسة، وعلم الدلالة يعنى بالبحث والتعمق في معاني الكلمات، وذلك باعتباره فرعا من علم أشمل وأوسع وهو اللسانيات فكل درس لغوي لابد أن يقف على مختلف العلاقات بين الكلمات من جوانب مختلفة ذلك من حيث إنها تشرح العلاقات بين الكلمة والأخرى فهي أساس الدرس اللغوي ومحوره خاصية فيما يتعلق بالنص القرآني فنجد أن هذه العلاقات الدلالية والتي من أبرزها التناظر الدلالي الذي يتعدد في النص الواحد.

وقد وقع اختيارنا على دراسة التناظر الدلالي مطبقين ذلك على النص القرآني، فكان موضوع بحثنا بعنوان التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل في القرآن الكريم "ضمن هذا العنوان تبرز لنا إشكالية رئيسية للبحث هي، كيف تجلّى التناظر الدلالي بين الاسم والفعل في القرآن الكريم؟ ماهي أهم مظاهره؟

وللتحكم أكثر في الإشكالية العامة يمكن طرح الأسئلة الفرعية التي نوجزها فيما يلي:

- ما هي الدلالة؟ وما هي أنواعها؟ وما علاقتها بالمباحث اللغوية؟
- ما معنى التناظر؟ وما المقصود بالتناظر الدلالي؟
- ما وظائف الاسم والفعل الدلالية؟
- ما مظاهر التناظر في هذه الوظائف في القرآن الكريم؟

وكان أهم الأسباب التي دفعت لدراسة هذا الموضوع وتتمثل في أهمية الموضوع، حيث يستمد أهميته من مدونته القرآنية حيث لا يزال القرآن نصا في حاجة للبحث عن مظاهر إعجازه.

والثانية أن العمل في البحث الدلالي يهيئ لنا الإلمام بعلوم اللغة كافة، إذ ينصرف إلى صرفها ونحوها ومعجمها وسياقها، ثم إنه وسيلة موازنة بين جهود القدماء والمحدثين في علم الدلالة والوقوف على أصالة جهد علماء العربية الأوائل. ثم أسباب ذاتية وهو الدافع في خوض غمار موضوع مستحدث الدراسة ينبع من الرغب في حبنا للموضوعات القرآنية.

واقتضت طبيعة الموضوع وعناصر إشكالية الدراسة أن يكون وفق الخطة الآتية:

افتتحنا الموضوع بمقدمة ترسم للقارئ صورة في البحث وأهدافه، متبوعة بمدخل ثم التعرض فيه إلى تعريف الدلالة عند القدماء والمحدثين وأنواعها وعلاقتها بالمباحث اللغوية وخصصنا الفصل الأول للدراسة النظرية، وكان بعنوان التناظر ودلالته بين الاسم والفعل.

وتعرضنا فيه إلى مفهوم التناظر وأنواعه ومبادئه ومفهوم عام للتناظر الدلالي، هذا فيما يخص المبحث الأول، أما المبحث الثاني تناولنا فيه تعريف الاسم ودلالته لدى النحاة، من حيث الحركة الإعرابية، ومن حيث الاشتقاق، والمبحث الثالث من حيث الزمن ومن حيث التعدي واللزوم، في حين خصصنا الفصل الثاني بالدراسة التطبيقية وعنوناه: بالوظائف الدلالية لاستعمالات الاسم والفعل في القرآن الكريم، وقمنا فيه بذكر نبذة عن السور المتناولة (جزء الأعراف)، وبيان المعنى اللغوي العام للألفاظ المتعلقة بالمادة اللغوية وبيان الاستعمال القرآني للمادة اللغوية المتعلقة بموضوع الدراسة وبيان صيغها ودلالاتها المختلفة التي نطق بها القرآن الكريم، وأوجزنا الجهد في البحث وخصائصه بخاتمة اشتملت على النتائج العامة

التي انتهى إليها البحث ومعالجة العناصر المسطرة في الخطة اقتضى أن تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف مظاهر الموضوع وتحليل المظاهر الدلالية في القرآن اعتماداً على جملة من المصادر كان أهمها: دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس، محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، التحرير والتنوير لابن عاشور أما الصعوبات التي اعترضت الموضوع فنكتفي منها بذكر صعوبة الموضوع ذاته حيث يرتبط بالدرس القرآني الذي لا يحيط بخباياه وتأويلاته إلا عالم راسخ.

لا يسعنا أخيراً إلا أن نجزي عبارات الشكر والامتنان لأستاذ المؤطر لهذا الموضوع، وموصول الشكر والتقدير لكل من كانت له يد في إثراء هذا البحث من قريب أو بعيد.

الجانب النظري

مدخـــــل

أولا: تعريف الدلالة

1-لغة: جاء في اللسان: «دَلَّهُ على الشَيء يَدُلَّه دَلًّا و دَلَالَة فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه، ودَلَلْتَهُ فَانْدَلَ،... والدَّلِيلُ ما يُسْتَدَلُّ به »[1].

وجاء في الصحاح: «الدَّلِيلُ ما يُسْتَدلُ به والدَليلُ الدال وقد دَلّه على الطريق يدله دلالة ودَلالةً ودَلُولة»[2].

كما جاء في المعجم الوسيط: " دلَّ عليه وإليه يَدُل دَلالة: أرشد، ويقال دله على الطريق ونحوه: سدده إليه، فهو دال ومدلول عليه وغليه....، والدلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند انطلاقه"[3]

ولقد وردت لفظة الدلالة في القرآن الكريم على صيغة (دل) بمختلف مشتقاتها في مواضع سبع وهي تعني الإشارة إلى الشيء[4]، ومن أمثله ذلك قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾**[5].

فالدلالة بمعناها اللغوي تعنى الهداية والإرشاد والتوجيه.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، دط، دت، ج11، ص 248، (مادة دلّ).

[2]–الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد ع الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979م، ج4، ص1692، (مادة د ل ل).

[3]–مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص324.

[4]–منقور ع الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2001، ص27.

[5]–سورة سبأ: الآية 14.

2-اصطلاحا:

أ-عند القدماء: إذا انطلقنا من التراث العربي في تحديد مفهوم هذا المصطلح وجدنا تراثنا غنيا بالمسائل الدلالية وإن كانت غير محددة المجال، فقد وجدت الدلالة في رحاب الدرس الفقهي والفلسفي واللغوي.

والتعريف الذي نراه جامعا هو ما جاء به الجرجاني والذي يقول: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»[1].

فتعبير الجرجاني عن الدال والمدلول بلفظ (الشيء) دون اللفظ تجعل التعريف جامعا لما هو لغوي وغير لغوي من أصناف العلامة ومن ثم أصناف الدلالة.

وعرفها الراغب الأصفهاني في مفرداته بقوله: «الدلالة هي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب سواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد»"[2].

ومن خلال تأملنا لما سبق ذكره نجد أن صلب الدلالة عند القدماء هو العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، حيث يتم الانتقال من أحدهما إلى الآخر من أجل الوقوف على الدلالة المحمولة في كل منهما.

ب- عند المحدثين:

كانت الدلالة مرتبطة بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية القديمة، ولم ينفصل عنهما إلا بعد أن تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية (semantique) على يد عالم اللغة(بريل) صاحب أول دراسة حديثة خاصة بالمعنى.

---

[1]-الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1985م، ص39.

[2]-جاسم محمد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديثة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص43.

وضع (بريل) هذا المصطلح (semantique) ليميز دراسته هذه غن غيرها من الدراسات اللغوية، ليعبر عن فرع من فروع علم اللغة العام، وهو علم الدلالة.

وعلى هذا المنوال ساق الدارسون تعريفات عدة لهذا العلم نذكر منها:"هو فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية، وتنوع المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة"[1].

ويذهب أحمد مؤمن في تعريفه لعلم الدلالة فيقول: «هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية»[2].

نجد أن كلا التعريفين تقترن فيهما الدلالة والمعنى من حيث أنه يخدم كلاهما الآخر.

ثانيا: أنواع الدلالة

تتغير وتتعدد الدلالة حسب العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول، حيث تنقسم أنواع الدلالة إلى: لغوية وغير لغوية.

1- الدلالة غير اللغوية: صنف عادل الفاخوري الدلالة غير اللغوية إلى:

أ- الدلالة الوضعية: وهي التي تخضع لاصطلاح المجتمع.

ب-الدلالة العقلية: الرابط الأساسي بين الدال والمدلول يكون فيها منطقيا.

ج-الدلالة الطبيعية: العلاقة فيها بين الدال والمدلول علاقة طبيعية.[3]

2-الدلالة اللغوية: يصنف إبراهيم أنيس الدلالة اللغوية إلى:

---

[1]-ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، بيروت، ط1، 2009م، ص24.

[2]-أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2007م، ص239.

[3]-ينظر: عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب-دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة-، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط1، 1985م، ص13،14.

أ-الدلالة الصوتية: " وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، فكلمة (تنضح) كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف... وهي إذا قورنت بنظيرتها (تنضخ) التي تدل على تسرب السائل في تؤدة وبطء، يتبين لنا صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، فقد أكسبها حسب رأي اللغويين تلك القوة وذلك الضعف، وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة (تنضح) عينا يفور منها النفط فورانا قويا وعنيفا ".[1]

ب-الدلالة الصرفية: وهي الدلالة التي تستمد عن طريق الصيغ وبنيتها، فمثلا تخير المتكلم لكلمة (كذاب) بدلا من (كاذب) لأن الأولى جاءت على صيغة تفيد المبالغة، فكلمة (كذاب) تزيد في دلالتها على كلمة (كاذب)، وقد استعملت هذه الزيارة من تلك الصيغة المعنية والتي تمد السامع بقدر من الدلالة، لم يكن ليصله أو يتصوره لو أنه استعمل كاذب[2] أي أن كل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى.

ج-الدلالة النحوية: "يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا لو اختل لأصبح من العسير أن يفهم المراد منها" [3].

"أي أن الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقته الوظيفية: الفاعلية، والمفعولية، الحالية..... فمثلا (خاطبت الطحان في شأن تحسين عمله...)، فكلمة (طحان) في موقع المفعول به تبرز في جهة من العلاقات الاجتماعية هي موقع المحاسبة والمسؤولية" [4].

ومن هنا نستنتج أن نظام الجملة العربية يحتم علينا هندسة خاصة لو اختلت تعسر فهم مرادها.

---

[1]-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، مصر، ط1، 1976م، ص 46.

[2]-ينظر، المرجع نفسه، ص 47.

[3]- نفسه ص48.

[4]-فايز الداية، علم الدلالة-النظرية والتطبيق دراسة تاريخية،تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1996م، ص21.

د-الدلالة المعجمية: وهي دلالة المعنى "الذي يستقل به اللفظ في المعاجم العربية اللغوية أو أثناء التخاطب، أكد أصحاب المعاجم العربية القديمة على ذكر الغامض من الألفاظ وشرحها عن طريق ذكر تقاليبها المُعرّفة، قمر، قرم، رقم، مقر، مرق، لإيصال دلالتها إلى المتلقي، وقد جمع العرب تراثهم في المعاجم اللغوية في إطار مرحلة لغوية معينة هي عصر قوة اللغة العربية وما يقال عنها يصدق على غيرها من اللغات"[1].

فكل كلمة من كلمات اللغة العربية لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل مما يمكن أن توجيه أصوات هذه الكلمة وصيغتها من دلالات رائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية، فكلمة (كذاب) تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك دلالتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدر آخر من الدلالة يسمى بالدلالة الصرفية.

ومنه نلاحظ أنه "حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقعا معينا من هذه الجملة بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة".[2]

ثالثا: علاقة الدلالة بالمباحث اللغوية

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة، فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة –لأداء وظيفته– إلى الاستعانة بهذه العلوم، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:

1المبحث الصوتي:

يؤثر الصوت في المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر، نحو قوله تعالى: ﴿**قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ *قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ**﴾[3]،

[1]–إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص48.

[2]–نواري سعودي ، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، دط، 2007م، ص47.

[3]–سورة يوسف، الآية:73–74

فلا شك أن تنغيم جملة: (قالوا فما جزاؤه) بنغمة الاستفهام، وجملة (من وجد في رحله فهو جزاؤه) بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها.[1]

2- المبحث الصرفي:

بيان المعنى الذي تؤديه الصيغ، فلا يكفي لبيان معنى (استغفر) بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا على وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب[2].

3-المبحث النحوي:

هو الوظيفة النحوية لكل من كلمة داخل الجملة ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك: طَارَدَ الكَلَبُ القِطَ، وَطَارَدَ القِطُ الكَلْبَ.

كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة(الموضوع) والجديدة (المحمول) مثل:

- الثَّعْلَبُ السَرِيعُ البُنِيَ كَاد يَنْقَضُ على الأرنبِ.

- الثَّعْلَبُ البُنِيَ الذي كَادَ يَنْقَضُ على الأرنبِ كَانَ سَرِيعًا.[3]

4-المبحث المعجمي:

ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي(المفردة) وكذلك يوجد المعنى النحوي دون المعجمي (الجملة عديمة المعنى) مثل: القرعب شرب النبع، بل من الممكن ألا

[1]-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص16.

[2]-المرجع نفسه، ص17.

[3]- نفسه، ص17.

يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها ذوات معان، وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل: الأفكار عديمة اللون تنام غامضة.[1]

أي أنه يمكن وجود ألفاظ لا تحمل معان دالة في المعجم اللغوي كالألفاظ المهملة والحوشية.

ويتضح مما سبق أن علم الدلالة يرتبط ارتباطا وثيقا بجميع فروع اللغة، لأن الهدف من الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا، إنما هو الرسائل اللغوية بحيث يتم فهمها، والمسؤول عن هذا الفهم هو الدلالة في المقام الأول، ويسبقها من رموز صوتية، أو صيغ صرفية، أو تراكيب نحوية إنما هي خدم للدلالة.

[1]–ينظر: المرجع السابق، ص17.

الفصل الأول

التناظر ودلالته بين الاسم والفعل

المبحث الأول: التناظر الدلالي

أولا: مفهوم التناظر

ثانيا: أنواعه

ثالثا: مبادئه

رابعا: مفهوم التناظر الدلالي

المبحث الثاني: الاسم أنواعه ودلالته

أولا: تعريفه

ثانيا: أنواعه

ثالثا: دلالته

المبحث الثالث: الفعل أنواعه ودلالته

أولا: تعريفه

ثانيا: أقسامه

ثالثا: دلالته

المبحث الأول: التناظر الدلالي

أولا: تعريف التناظر

1-لغة: جاء في لسان العرب: «النَظر: حس العين، نظره، ينْظُر، نظرًا ومنظرةً ونظر إليه... والنظير المثل، وقيل المثل في كل شيء، وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء»[1].

وجاء في الصحاح: «النظر تأمل الشيء بالعين، وكذلك النَّظران بالتحريك، ويقال: حيَ حلالٌ ونَظَرٌ أي متجاورون يرى بعضهم بعضا، وداري تَنْظُر إلى دار فلان، ودورنا تَتَاظَرُ، أي تَقَابَلُ»[2].

وكما جاء في متن اللغة: «تَنَظَرَه، انتظره في مهلة، توقع ما ينتظره، ناظره صار له نظيرا. جعله نظيرا له، وهذا الجيش يناظر ذاك أي يقابله»[3].

ومما تقدم من التعريفات السابقة نجدها كلها تدور في معنى التأمل والتماثل والتقابل.

2-اصطلاحا:

أول ما يلاحظ في تعريف التناظر لدى القدامى أنهم لم يضعوا له تعريفا إنما درسوه دراسة تطبيقية في مصنفاتهم فلم يكترثوا بالتعريف له، وإنما اكتفوا بدراسته تطبيقيا وآية ذلك أننا حين نرجع إلى مصنفات اللغة لا نجد تعريفا شاملا ومحددا للتناظر فلعلهم-رحمهم الله- لم يروا أهمية له أو كان الأمر أسهل من أن يعرف.

فنجد أبى جعفر الطوسي، قد فرَق دلاليا في تفسيره بين كثير من الألفاظ التي تبدو للوهلة الأولى أنها مترادفة ترادفا تاما لا ناقصا وسماها (نظائر) حينا و(متقاربة) حينا آخر ونبَه على

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص219.

[2]- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص830.

[3]- احمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1960م، مجلد5، ص489.

ما بينهما من فروق دلالية في تفسيره، ففي وقوفه عند قوله تعالى:﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾[1].

فيقول في ذلك:(اللبس والستر والتغطية والتَمْيَة نظائر).[2]

وفرق أبو هلال العسكري بين (المِثْل) و(النظير) فبين أن (المثلين) ما تكافأ في الذات و(النظير) ما قابل نظيره في جنس أفعاله وهو متمكن منها كالنحويّ نظير النحويّ، وإن لم يكن له مثل كلامه في النحو أو كتبه فيه، ولا يقال النحويّ مثل النحويّ لأن التماثل يكون حقيقة في أخص الأوصاف هو الذات[3]، وعلى هذا فإن المثيل والنظير متقاربان دلاليا مع فرق يسير بينهما.

أما عند الغرب فنجد الدراسين المحدثين ساقوا تعريفات عدة لظاهرة التناظر حيث نجد غريماس يقول: «هو جذر دلالي يوحد عوالم النص ويمنحه انسجامه من خلال الحد من فوضى المعانم وإمكانية انتشارها في كل الاتجاهات»[4].

فأبرز غريماس خاصية مهمة في ظاهرة التناظر أولا وهي توجيه المعنى والحد من فوضى انتشاره.

ونجد علي الخولي يقول فيه: "**التناظر هو تماثل معنى جملتين**".[5]

وذلك في أنه يبرز خاصية التناظر وهي التماثل في معنى الجمل على عكس الترادف الذي يقع بين معاني الكلمات.

---

[1]– سورة البقرة، الآية: 42.

[2]– الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح:أحمد،حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مجلد1، دت، ص269.

[3]– أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، دط، ص155.

[4]– حامد إبراهيم، التناظر والدليل في سياق التأويل . الرسم أنموذجا، العدد 2، دت،ص39.

[5]– ينظر محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، ص96.

ونسوق تعريفا آخر للتناظر يفسر ما سبقه، حيث يقول: «هو علاقة منطقية أساسية تقوم على أنه إذا عُيِن حدٌ أو أكثر، تَعَيَن تبعا لذلك حدٌ أو حدود أخرى»[1].

وكما نلاحظ فيما سبق ذكره أن التناظر لا يخرج عن إطار تحديد وظيفته بتحقيق الانسجام بين العبارات والتراكيب وضبطها وتوجيهها وفق غاية دلالية.

ثانيا: أنواع التناظر

التناظر عند العلماء يتحقق في المِثْلَين إذا تشابها، وله وجهان يتمثلان في:

1-التناظر اللفظي:(في اللفظ) بمعنى أن يتماثل النظيران في الشكل الظاهر، وإن اختلف معناهما (لا النافية) و(لا الناهية)، و(كم الخبرية) و(كم الاستفهامية)، و(ما المصدرية) و(ما النافية)، فيعطي كل نظير حكم نظيره الآخر، ومن الأمثلة على ذلك ما أورده السيوطي من زيادة (إن) بعد (ما المصدرية)، ودخول (لام الابتداء) على (ما النافية) حملا لها في اللفظ على (الناهية)، وحذف فاعل (أفعل به) في التعجب، لما كان مشبها بفعل الأمر في اللفظ، وبناء (حاشا الإسمية) لشبهها في اللفظ ب(حاشا الحرفية)، ومنها إدغام الحرف في مقاربة المخرج،[2]وقياسا على ذلك في الأفعال نحو قوله تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾**[3]

2-التناظر المعنوي (في المعنى): ومنه وجوه:

أ-إلحاق النظير بنظيره في المعنى ومنه: إلحاق (لا) بـ (ليس) إلحاق النظير بنظيره لأنها مثلها في النفي.

---

[1]-مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م، ص122.

[2]-عبد الفتاح حسن علي البجة، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين، دار الفكر للطباعة، الأردن، ط1، 1998م، ص330.

[3]- سورة البقرة، الآية:222.

ب-إعطاء النظير حكم نظيره في المعنى: مثل ذلك ما ذكره ابن الشجري في (يأبى) من قوله تعالى:﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[1]من القياس في أبى أن يكون المضارع منها (يأبى) مثل (أَتَى، أَتِيَ)، ولذا فقد شذت عن القياس لخلو حروفها من حروف الحلق، غير أنهم عللوا مجيئها على (يَأْبَى) بأنها حملت على (منع) لأن الإباء والمنع نظيران في المعنى، فحملوه على نظيره كما حملوا (يذر) على (يدع) لاتفاقهما في المعنى،[2] ومن أمثلة حمل النظير على نظيره في المعنى ما ذكره السيوطي من جواز (غير قائم الزيدان) حملا على (ما قائم الزيدان) لأنه في معناه، ولولا ذلك لم يجز، لأن المبتدأ إما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغني عن خبره.[3]

ثالثا: قوانين التناظر

هناك علاقات متنوعة بين معاني الكلمات وبين معاني الجمل أيضا قد تتطابق معاني الكلمات المختلفة وقد تتشابه وتتماثل في ذلك، وفي هذا المقام تخص بالذكر التناظر والذي من قوانينه:

1-قانون التماثل: وهو أن تتماثل جملتان في كل الكلمات باستثناء الكلمة (س) في الجملة الأولى ومرادفتها (ص) في الجملة الثانية كانت الجملتان متناظرتين نحو:

- سار زيد والنهر أمس(س)

- مشى زيد والنهر أمس(ع)

2-قانون التحويل: أما الطريقة الثانية لإحداث التناظر تكمن في تحويل البنى التركيبية في الجملة نحو:

أ- إبراهيمُ هو ابن عدنانُ

---

[1]- سورة التوبة، الآية: 32.

[2]- ينظر:ع الفتاح حسن علي البجة، قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء القدامى والمحدثين، ص331.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص131.

ب–عدنانَ هو ابن إبراهيمَ.

ج–كسرَ الولدُ الزجاجَ.

د– الزجاجُ كَسَرَهُ الوَلَدَ

هـ–الزجاجُ كُسِر على يَدِ الوَلَدِ.

و–الولدُ هَو مَنْ كَسَرَ الزجاجَ.

ز–بعضُ الطُلابِ مجتهدينَ.

ح–ليس كُل الطُلابِ مجتهدينَ.[1]

إذا دققنا النظر في الجمل (ج–ح) نجد أنها تحتوي على حالات تناظر بسبب التحويل، وليس بسبب استخدام كلمات مترادفة.

فنجد الجملة (ج) تناظر الجملة (د) والجمل (هـ–ز) متناظرة والجملتان (ز–ح) متناظرتان.[2]

3–قانون الصدق المشترك: ومن معايير التناظر نجد أيضا الصدق المشترك أو عدم الصدق المشترك للجملتين المتناظرتين نحو: إن كانت الجملتان (ج–د) (3–إبراهيم هو ابن عدنان– 4 عدنان هو ابن إبراهيم) متناظرتين حقا فإن صدق الجملة (ج) يستلزم صدق الجملة (د) وصدق الجملة (د) يستلزم صدق الجملة(ج) كما أن عدم صدق كل منهما يستلزم عدم صدق الآخر ويستحيل في حالة التناظر أن تكون جملة صادقة ومناظرتها غير صادقة.[3]

[1]– ينظر: محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، ص97.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص98.

ومن الملاحظ أن الترادف شبيه التناظر باستثناء العلاقة الرابطة بالمعنى، فالأول علاقة بين كلمة والثاني علاقة بين جمل.

وكذلك لتحقيق شرط التناظر يشترط صدق القضية أو عدمه لتعبيرها عن الواقع.

رابعا: مفهوم التناظر الدلالي

يعد التناظر الدلالي ظاهرة دلالية تحث الدارس على البحث والتأمل في الوظائف اللغوية والتواصلية لهذا الاختلاف في التراكيب النحوية، فهي صورة من صور إعادة توزيع اللغة في النص ونخص بالذكر النص القرآني؛ ليحقق القرآن الكريم كسر ألفة اللغة غالبا ليحقق ما يسمى بالانزياح أو الانعطاف النحوي القائم على جملة من القواعد الشكلية التي يستثمرها النص القرآني لقصد مت، وهذا يعني التمكن الدلالي القائم في التركيب من خلال تأثيره بالمتلقي، وجعله متلقيا إيجابيا يستطيع التفاعل مع العناصر المتغايرة من تركيب إلى آخر.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره جاز لنا أن نسوق مفهوما لهذه الظاهرة الدلالية الماثلة في التناظر الدلالي حيث نقول:

هو مظهر من مظاهر التناسق الفني في الأسلوب القرآني، ويدل على تشابه وتقارب الألفاظ في المعنى، مع وجود فرق يسير بين الألفاظ الواردة في سياق واحد، نحو قوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**﴾[2].

وردت المادة (غرب) مرتين في هذه الآية فكانت في الأولى اسمية دالة على الموضع الذي تغرب فيه الشمس (مغرب) وفي الثانية فعلية فعلها مضارع لفاعل مستتر تقديره هي أي(الشّمس).

[1]– ينظر: هاشم جبار مرزوقي، التناظر في تركيب الآيات الواصفة للقرآن الكريم دراسة دلالية، جامعة الطوسي، بغداد، العدد4،أيار2017، ص330

[2]– سورة الكهف، الآية: 86.

وفي هذا البحث يتمثل المعنى الاجرائي للتناظر الدلالي في ورود اللفظ في مادتين اشتقاقيتين او صيغتين مختلفتين في سياق واحد من أجل تأدية معنى مختلف كالتعبير بفعل المضارع في نفس المادة الاشتقاقية وقصد معنى دقيق في السياق لا يمكن الوصول اليه لو استعملنا نفس الصيغة(فعل مضارع وفعل مضارع) و(اسم فاعل واسم فاعل) ومثال هذا ورود صيغة اسم الفاعل(مخرج) وصيغة المضارع (يخرج) في سياق واحد في قوله تعالي: ﴿**يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ**﴾[1] فاللفظان متناظران دلاليا وانتمائهما لنفس المادة الاشتقاقية، وفي الفصل التطبيقي سنفصل هذا التناظر.

[1]- سورة الأنعام، الآية: 95

المبحث الثاني: الاسم، أنواعه ودلالته

تمهيد:

دأب القدماء على تقسيم الكلم إلى ثلاثة أقسام وهي: الاسم والفعل والحرف.

يقول ابن مالك:

كَلَامُنَا لفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ*** اسم وفعلٌ ثم حرفٌ الكلمْ.[1]

والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع.[2]

ومنطلق الدراسة سيكون بالوقوف أولا عند الحدود الدلالية التي وضعت لتميز كل قسم من أقسام الكلم عن الآخر، وبطبيعة الحال لن يكون للقسم الثالث، ألا وهو الحرف، من نصيب في هذا البحث الذي يسعى في الحقيقة لتقصي المعاني والدلالات المضمرة للأسماء والأفعال.

أولا: تعريف الاسم

1-لغة: جاء في لسان العرب أن: "الاسم رسم وسمة توضع على الشيء يُعْرَفُ به، واسم الشيء علامته"[3]

أما في القاموس المحيط: فورد «اسم الشيء علامته والاسم اللفظ الموضوع على الجوهر والغرض للتمييز، والجمع أسماء، أسموات»[4].

---

[1]- ابن مالك، الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 2000م، ص51.

[2]- صالح العثيمين، أحمد الهاشمي، الدرة النحوية في شرح الأجرومية، دار ابن الجوزي، القاهرة ط1، 1432هـ، ص9.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، (مادة سما)، ص2109.

[4]- فيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3،1980(مادة سما)، ص338.

وفي المنجد الوسيط «الاسم، جمع أسماء: يطلق على شخص أو شيء للتعريف به، للاستدلال عليه»[1].

2-اصطلاحا: حظي الاسم بتعريفات عدة نذكر منها: «الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»[2].

وهو أيضا: «كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس، مثل: (بيت، نحاس، محمد، نخلة...) أو شيء غير محسوس يعرف بالعقل؛ مثل: (شجاعة، مروءة...) وهو في الحالتين لا يقترن بزمن»[3].

ونردف تعريفا آخر للاسم والذي يقول: «هو كلمة تدل بذاتها على شيء ولا تقترن بزمن وتصلح أن تكون ركنا للإسناد بطرفيه . مسند أو مسند إليه»[4].

وفي تعريف آخر للاسم يقول السيوطي: «الاسم ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان»[5].

وعليه فالاسم يتمتع بدلالة مستقلة قبل الدخول في التركيب وينأى عن سمة الاقتران بالزمن مستقلة قبل الدخول في التركيب

---

[1]-المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط1، 2012، ص521.

[2]-ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، د ط، 1998م، ص37.

[3]-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط6، دت، ج1، ص26.

[4]-عبد الناصر بوعلي، دلالة الأبنية الصرفية للغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2017م، ص30.

[5]-جمال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1998،ج1، ص22

ثانيا: أنواع الاسم

1-حسب الحركة الإعرابية:

ينقسم الاسم في اللغة العربية حسب الحركة الإعرابية إلى قسمين: معرب ومبني، وفيما يلي دراسة لكل منهما:

أ-**الاسم المعرب:** هو ما يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة، وتغير العوامل الداخلة عليه، ولنأخذ مثلا لذلك كلمة (الرسول) في ثلاث آيات كريمة:

قال تعالى:﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ**﴾[1](الرسول) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وقال تعالى:﴿**وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ**﴾[2](الرسول) اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقال تعالى: ﴿ **وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ**﴾[3](الرسول) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ويلاحظ من الإعراب السابق أن كلمة(الرسول) وردت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة؛ أي أنه تغير شكل آخرها، مع تغير موقعها في الآيات الكريمة؛ لذلك فهي "اسم معرب".

وتتمثل أحوال إعراب الأسماء في: الرفع والنصب والجر.[4]

ب-**الاسم المبني:** هو الاسم الذي يلزم آخره حالة واحدة مع تغير وظائفه في الجملة مثل:

-هؤلاءِ الطلابَ مجتهدون.

-إن هؤلاءِ الطلابَ مجتهدون.

-أعجبت بهؤلاء الطلابِ المجتهدينَ.

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 285.

[2]- سورة آل عمران، الآية: 86.

[3]- سورة المجادلة، الآية: 8.

[4]- الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، تح: فخر صالح قدادرة، دار عمار، ط1، 1425هـ، ص31.

والاسم المبني نوعان:

- المبني من أصل وضعه في اللغة: الضمائر كلها منفصلة أو متصلة.[1]

- المبني بناءً عارضا: يعرض لبعض الأسماء حالات معينة تصبح فيها مبنية بعد أن كانت معربة مثل: المركب تركيب المزج من الأعداد: (من أحد عشر أو إحدى عشرة إلى تسعة عشر) ويبنى على فتح الجزأين، ما عدا " اثنا عشر واثنتا عشرة واثنى عشرة" فإن الجزء الأول يعرب إعراب المثنى والجزء الثاني يبنى على الفتح، وليس له محل من الاعراب[2].

***علاماته:** الاسم المبني يكون في حالة واحدة من حالات أربع:

-فقد يكون مبنيا على السكون نحو: كمْ.

-فقد يكون مبنيا على الفتح نحو: كيفَ.

-فقد يكون مبنيا على الضم نحو: حيثُ.

-فقد يكون مبنيا على الكسر نحو: هؤلاءِ.[3]

2-من حيث الاشتقاق:

ينقسم الاسم بحسب الجمود والاشتقاق إلى: جامد ومشتق.

أ-الجامد: وهو ما دل على ذات فقط مثل رجل، فرس، وهذا النوع لا يخضع له النحاة لأنه لا يخضع لقاعدة اشتقاقية.

ب- المشتق: وهو نوعان:

- ما دل على معنى أو حدث مجرد من الزمان والذات، وهو المصدر.

[1]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للطباعة، دب، ط5،2016،مجلد1، ص 52.

[2]- ينظر المرجع السابق، ص53.

[3]-ينظر المرجع نفسه، ص53.

– ما دل على معنى وذات معا أو حدث[1] وسنعرفها فيما يلي:

* **اسم الفاعل:** هو اسم مشتق للدلالة، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) مثل: (كاتب–كتب).

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر نحو مُحْسِن–أحسن، مُسْتَخْرِج–استخرج.[2]

***دلالته:** لاسم الفاعل دلالات عدة تتمثل في:

– الماضي أن استعمال اسم الفاعل للدلالة على الماضي يكون في حالات عدة منها:

– إذا كان اسم الفاعل مجردا من (ال) ومضاف إلى ما بعده أي غير عامل.[3]

كقوله تعالى:**﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**.[4]

فاسم الفاعل فاطر يفيد وقوع الفعل في الزمن الماضي أي فطر، ويدل اسم الفاعل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه.

–اسم الفاعل غير العامل وغير المضاف نحو قولك (كان محمد غائب). فقد دل اسم الفاعل (غائب)على الزمن الماضي لوجود قرينة لفضية وهي (كان).[5]

***اسم المفعول:** هو وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على سبيل التجدد والحدوث نحو: مضروب، مكتوب...

---

[1]– أحمد مختار عمر، حامد عبد اللطيف، مصطفى النحاس، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط4،1994 ، ص182.

[2]– محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، دار الامام مالك للكتاب الجزائر، ط1، 2010م، ص51.

[3]– ينظر:المرجع نفسه، ص52

[4]– سورة إبراهيم، الآية: 10.

[5]– ينظر: محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر ص52.

ويصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي بوزن (مفعول) نحو: (مَنْصُورٌ، مَخْذُولٌ، مَقُولٌ، مَبِيعٌ، مَرْمِيٌ...).

ويصاغ من غير لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة نحو: (مُعَظَّم، مُحْتَرَم، مُدَحْرَج).[1]

* **دلالته:** ومن دلالات اسم المفعول نذكر:

– الدلالة على الزمن الماضي: نحو قوله تعالى: "أفغير الله ابتغى حكما وهو الذي انزل إليكم الكتاب مفضلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من المتمردين"، فدلت كل من (مفضل ومنزل) على الزمن الماضي.

– الدلالة على مطلق الزمن: يدل اسم المفعول على مطلق الزمن إذا وجدت قرينة سياقية من ذلك نحو قوله تعالى "عطاء غير مجدود". أي غير مقطوع بل ممتد.

– الدلالة على الثبوت: قد يدل اسم المفعول على الثبوت في الصفات التي تلازم أصحابها[2]﴿**قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[3].

***الصفة المشبهة:** هي اسم مشتق يصاغ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت كـ: (طويل، قصير) ونحو ذلك من الأوصاف الملازمة لأصحابها والدالة على طبائعهم وغرائزهم.

وتصاغ من الفعل الثلاثي اللازم من باب (فَعِلَ) و(فَعُلَ) ولها أوزان متعددة (أَفْعَلَ، فَعْلانْ، فُعَّالْ، فُعَالْ...)[4].

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الموسوعة الكاملة،دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دط،2013، ص 104.

[2]– خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، ص282.

[3]– سورة الأعراف، الآية: 17.

[4]– محمد بكر إسماعيل،قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر، ص55.

وتدل الصفة المشبهة على المعنى الدائم فلا يقتصر على ماض وحده أو مستقبل. فلابد أن يشمل معناها الأزمنة الثلاثة مجتمعة إلا أن تكون هناك قرينة تدل على خلاف الحاضر.[1]

***اسم التفضيل:** هو اسم مصوغ على وزن أفعل أو فعلى للدلالة على أن شيئين في صفة وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة.

ويصاغ بإحدى الوسيلتين:

-التفضيل المباشر من كل فعل استوفى الشروط التالية:(ثلاثي، تام، مثبت، مبني للمعلوم، متصرف، ليس الوصف منه على أفعل، قابل للتفاوت)، نحو: العلم أهم من المال.

-التفضيل غير المباشر من كل ما فقد أحد الشروط الثلاثة التي تحتها خط، بذكر المصدر منصوبا على التمييز بعد (أفعل)من فعل مستوف للشروط نحو: أنت أحسن استنباطا للمسائل من أخيك.[2]

***صيغة المبالغة:** هي صيغ بمعنى اسم الفاعل تدل على التكثير والتأكيد والمبالغة، وأشهر صيغها هي:(فعَّال، مفعال، فعول، فعيل، فَعِل).

* **اسما الزمان والمكان:** هما إسمان مصوغان من الفعل للدلالة على مكانه أو زمانه.

-اسم الزمان نحو: مبدأ العمل صباحا ومنتهاه مساءًا.

-اسم المكان نحو: مجمع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد.

ويصاغان من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.

[1]- المرجع السابق، ص55

[2]- أحمد مختار عمر، حماد عبد اللطيف،مصطفى النحاس، النحو الأساسي، ص99-100.

صيغتهما لاسمي الزمان والمكان صيغتان من الفعل الثلاثي هما (مَفْعَل) نحو: لعب– ملعب، و(مَفْعِل) نحو: ضرب–مضرب، ويكونان من الفعل غير الثلاثي بوزن اسم المفعول نحو: أدخل– مُدْخَل.[1]

* **اسم الآلة:** اسم مشتق للدلالة على الأداة التي يؤدي بها الفعل.

وتصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي على ثلاثة أوزان وهي :(مفْعَالْ "منْشَارْ"، مفعل "مبرد"، مفعلة "مسطرة"). وأجاز المجمع اللغوي وزنا رابعا هو (فعالة –غسالة) وقد جاء بعض أسماء الألة جامدًا غير مشتق مثل: فأس، شوكة، ونحو ذلك.[2]

نستنتج أن المشتقات وضعت لتأدية وظائف صرفية معينة تؤديها عند استعمالها في التركيب، لتؤدي وظيفة دلالية خاصة.

[1]– ينظر المرجع السابق، 103،104.

[2]– محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف، ص 56.

المبحث الثالث: الفعل، أنواعه ودلالته

أولا: تعريف الفعل

يعتبر الفعل في اللغة العربية عنصرا جوهريا في تركيب العبارات والجمل لذا كان اهتمام النحاة به والبحث فيه، وأعطوه العديد من التعاريف ولكن سنتطرق إلى أهمها:

1-لغة: يعرف ابن منظور الفعل في لسان العرب «بأنه كناية عن كل عملٍ متعدٍ فَعَل يفْعَل فَعْلاً وفِعْلاً فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفَعَلَه به والاسم الفِعْل والجَمْع الفِعَالْ»[1].

وجاء في قاموس المحيط «الفِعْلُ بالكسر حَرَكَةُ الإنْسَانِ أو كناية عن عَمَلٍ مُسْتَعَدٍ وبالفتح مَصْدَرُ فَعَلَ كَمَنَعَ وحياءُ الناقَةِ وفَرْجُ كل أنثَى»[2].

كما نجد لفظ فعل ورد في القرآن الكريم ومثال ذلك قوله تعالى: **﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾**[3].

وقوله كذلك:**﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾**[4].

2-اصطلاحا:

يرى أصحاب النظر اللغوي الصحيح من المحدثين أن الفعل مادة لغوية مهمة في بناء الجملة ولا يعدو أن حدث يجري على أزمنة مختلفة تختلف في المضي كما تختلف في الحال والاستقبال كما يعرب عن اتفاق وتركيب هذه الأزمنة ببعضها.[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، ص528 (مادة فَعَل).

[2]- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج4، ص31.

[3]- سورة الشعراء، الآية: 19.

[4]- سورة الأنبياء، الآية: 73.

[5]- د. إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط3، 1983، ص15.

ومنهم كذلك ابن السراج الذي يعرفه بقوله «الفعل ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض أو حاضر وإما مستقبل». وقلنا "وزمان" لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط.[1]

وكذلك الفعل ما دل على معنًى في نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي الحال والاستقبال.[2]

وكذلك الفعل "ما وضع ليدل على معنى مستقبل بالفهم، والزمن جزء منه كتب ويقرأ وأحفظ"[3].

وإذا تمعنا في هذه التعريفات نجد أن كلها تصب في واحد وهو أن الفعل عبارة عن حدث مقترن بزمن.

فالحدث يكون من خلال اشتراك الفعل مع المصدر، وأما الزمن هنا وظيفته السياق والمستوى الصرفي من شكل الصيغة بمعنى أن الزمن وظيفة الصيغة المفردة "فعل" التي تدل الماضي وصيغة يفعل التي تدل على الحال والاستقبال.[4]

ثانيا: أقسام الفعل

1-باعتبار الزمن:

وينقسم الفعل بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والأمر.

أ-**الماضي:** وهو ما دل على معنى في نفسه مقترنا بالزمن الماضي مثل: جاء، باع، نظر، قرأ.

---

[1]-ابن السراج ، الأصول في النحو، تح: الحسن الفتلي،دار الإحياء التراث العربي، بيروت، ط 1،1985 ص38.

[2]-جرجي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت،ص8.

[3]- أحمد الحملاوي، شدا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص10.

[4]-ينظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، دط، دت، ص104.

وعلاماته: أن يقبل تاء التأنيث الساكنة مثل: ذهبتْ، كتبتْ، أو تاء الضمير المتحركة مثل: ذهبتُ، كتبتُ، ذهبتَ، كتبتَ.[1]

يبنى الماضي المعلوم على فتح آخره مطلقا، وكل حرف متحرك قلبه إلا إذا كان همزة وصل فتكسر كما في: (انطلق، واستغفر).

أما عين الثلاثي منه فتختلف بحسب المختص به.

ويبنى الماضي المجهول بفتح آخره مطلقا وكسر ما قبل آخره وضم كل متحرك قبله نحو: ضُربَ ودُحْرج، واسْتُعْمِلَ.[2]

الأغلب في الماضي أن يدل على زمن مضى وانقضى سواء أكان مضيه قريبا من وقت الكلام أم بعيد، ويمكن أن يستدل على دلالته البعيدة.[3]بصيغة فعل مثلا إذا سبقته قد كقولك "قام زيد" يحتمل الماضي القريب والبعيد و"قد" مع الفعل تحمل ثلاث دلالات التوقع، التقريب، والتحقيق. وصيغة فعل وان دلت دلالات عدة في الإعراب عن الزمان فهي أغلب الأحوال تدل على حدث أنجز وتم في زمن ماض[4].

ب-المضارع: وهو كلمة تدل على أمرين معا: معنى وزمن صالح للحال والاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى**﴾[5]، ولا بد أن يكون المضارع مبدوءًا بالهمزة أو النون أو التاء أو الياء... وتسمى هذه الأحرف "أحرف المضارعة" وفتحها واجب إلا في المضارع الرباعي.

---

[1]– سليم الفغر، تصريف الأفعال والمشتقات، جامعة الفاتح عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، بيروت، ص 106.

[2]–جرجي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو، ص23–24.

[3]– أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، تح: الرزاق المهدي، ، دار الإحياء التراث، بيروت، لبنان،2010 ج11، ص253.

[4]– إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص24.

[5]– سورة البقرة، الآية: 263.

وكذلك في: المضارع المبني للمجهول أما المضارع "يدخل" فالأفْصَح كسر همزته لا فتحها[1].

يبنى المضارع من الماضي بأن يزداد في أوله أحد أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والياء والتاء، فالهمزة للمتكلم، والنون للمتكلمين والياء لكل مخاطب وللغائبة ومُثَنَاهَا والياء لكل غائب مذكر وللغائبات.

يكون حرف المضارعة في المضارع المعلوم مضموما في الرباعي مفتوحا في غيره.

-يبنى المضارع المجهول من المضارع المعلوم بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر "يُكْرَمُ" و"يُدَحْرَجُ"[2].

وصيغته (يفعل) تتردد بين الحال والاستقبال. وقد أشار النحويون إلى أن (السين) و(سوف)تخلصان الفعل للاستقبال كما أشاروا إلى أن (لن) من أدوات النفي تخلص الفعل للمستقبل وهي بهذا على النقيض من (لم) من أدوات النفي أيضا فهي مدخولها، وهو على بناء (يفعل) للماضي.

وقد أشاروا إشارات أخرى في الكلام على طائفة من الظروف فذهبوا إلى إن (إذا) ظرف يستقبل من الزمان وعلى هذا فان مدخولها وهو في الكثير الغالب على بناء (فعل) ينصرف إلى المستقبل، في حين أن مدخول(إذ) وهي من الظروف ينصرف إلى الماضي وهو في البناء نفسه[3].

ج-الأمر: ما يطلب حصول شيء بعد زمن التكلم نحو اجتهد، وعلامته أن يقبل نون التوكيد وياء المخاطبة مع دلالته على الطلب[4].

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، (مقدمة) ص 47-48.

[2]- جرجي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو، ص26-27

[3]- إبراهيم السامرائي، الفعل وأبنيته ص24-25

[4]-شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، ص14.

يبنى الأمر بالصيغة من المضارع المعلوم بحذف حرف المضارعة من أوله، ثم إذا كان أوله بعد الحذف متحركا كان هو الأمر نحو "تعلَمْ".

ينوب عن السكون شيئان، حذف لام الناقص في أمر المفرد المذكر "ارْمِ، أدعُ، وأخْش. وحذف نون الإعراب من أمر الإثنين الجماعة والمخاطبة نحو "أجلس، وأجلسوا وأجلسي".[1]

أما دلالة الزمن في صيغة الأمر فهو يدل على الاستقبال ففعل الأمر عند سبويه عبر عنه بقوله ما يكون ولم يقع ويعني بذلك الاستقبال، بالاعتبار أن فعل الأمر طلب حدث فعل بعد زمن الأمر[2].

2- باعتبار التعدي واللزوم:

أ-الفعل المتعديَ:

***لغة:** من الفعل عدا فيعرفه ابن منظور في لسان العرب عدا الأمْر يعْدُو وتعدَاه. والتعدي: مُجَاورة الشيء إلى غيره، يقال عدَيْتَه فتعدَى أي تَجَاوَز.[3]

***اصطلاحا:** وذكر ابن السراج: "أن الفعل المتعدي هو ما افتقر فاعله إلى محل مخصوصٍ يحفظه".[4]

والفعل هو الذي لا يكتفي بفاعله ويطلب مفعولا به لتتم فائدة الجملة ومعناها. مثل: نال المُجْتَهِدُ الجائِزَةَ.

فالفعل نال في هذا المثال لم يكتف بفاعله واحتاج إلى مفعول به لتتم فائدة الجملة التي كونها لذلك سمي مُتعدَيًا.

---

[1]- جرجي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان،ص 29.

[2]- أبو حيان الأندلسي التذييل والتكميل، في شرح كتاب التسهيل، تح حسن هنداوي،دار القلم، ط1، بيروت، 2002ج1، ص79.

[3]-لسان العرب، ابن منظور، مجلد15، ص33.

[4]-ابن السراج، الأصول في النحو، ط3، 1988، ص267.

المتعدي له علامتان:

احدهما: يصح أن يتصل به "هاء" ضمير يعود على اسم سابق غير مصدر ولا ظرف وتسمى هذه الهاء المفعول لأنها تعود على المفعول.[1]

وإنما اشترط في الاسم السابق أن يكون غير مصدر وغير ظرف، لأن الضمير يعود عليهما من المتعدي واللازم على السواء. كقولك اليوم صمته.

الثانية: أن يبنى منه اسم مفعول تام مثل ضَرَبَ فتقول: زيدٌ ضَرَبَهُ عَمْرُو، فتصل به ضمير (هاء) غير المصدر ولا الظرف وهو (زيد) وتقول: هو مضُروب، فيكون تامًا.[2]

وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

***المتعدي إلى مفعول به واحد:** فتح عليَ الباب.

***المتعدي إلى اثنين:** وهو ما احتاج إلى مفعولين وينقسم إلى قسمين:

– **المتعدي إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ أو الخبر:** وهي أعطى، منح، كسا، منع، حرم، ومت في معناها (أي ما دل على منح أو منع) مثل: أعطيت الفقير ثوبا، ومنحت الفائزة جائزة.[3]

فئة أفعال اليقين: وهي الأفعال الدالة على الاعتقاد الجازم وهي: رأى، علم، درى، تعلَم، وجد، ألفى.

فئة أفعال الظن: وهي التي تفيد رجحان وقوع الشيء وهي: ظن، خال، حسب، جعل، حجا، عدا التي بمعنى ظن، زعم، هب بمعنى أقرض.

فئة أفعال التحويل التي تفيد التصيير: وهي صيَر. ردَ، ترك، اتخذ، وهب، جعل.

---

[1]– إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب دروس النحو والصرف،دار الهدى، عين مليلة –الجزائر، دط، دت،ص174.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص47

[3]– سليم فغر، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص110.

-**المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:** وهو احتاج إلى ثلاثة مفاعيل وهي: أرى، أنبأ، نبأ، خبَر، أخبر، حدث.[1]

ب-الفعل اللازم: هو الفعل الذي لزم فاعله ولم يحتج إلى مفعول به لتتم فائدة الجملة التي كونَها مثل: أذَنَ المؤذن.

-ألا يتصل ب(هاء) ضمير غير المصدر.[2]

-إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أي الطبائع وهي ما دلَت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له وذلك مثل: شجع وجَبُنَ وحَسَنَ وقَبَح.

-أو دل على هيئة مثل طال وقصر وما أشبه ذلك.

-أو على نظافةٍ كطهر الثوبُ ونَظُفَ.

-أو على دنسٍ: كوسخ الجسم ودنس وقذر.

-أو على عرض غير لازم ولا حركة كمَرِض وكسل ونشط وفرح وحزن وشبع وعش.

-أو على لون: كأحمرُ وأخضر وأدم.

-أو على حليه: كنجل ودعج وكحل.

-أو كان مطاوعا لفعل متعَدٍ إلى واحد كمددت الحبل فامتدَ. [3]

دلالة الفعل والاسم عند النحاة والبلاغين:

يكاد البلاغيون والنحاة يجمعون على أن الفعل يدل على التجدد في حين يدل الاسم على الثبوت، يقول عبد القهار: «موضوع الاسم على أنْ يثبت به المعني للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء. وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به

[1]- المرجع السابق، ص111.

[2]- إبراهيم قلاتي،قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، ص174-177

[3]- مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ص46-47.

شيئا بعد شيء. فإذا قلت: زيد منطق، فقد اثبتْ الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويتحدث منه شيئا فشيئا، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل، وعمر وقصير. فكما لا تقصد مهنا إلى أن تجعل الطول أو القصر يتجدد ويتحدث، بل توجبهما و تشبهما فقط وتقضي بوجودهما على الإطلاق ، كذلك لا تتعرض في قولك :زيد منطلق ، لأكثر من إثباته لزيد. وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك، فإذا قلت: زيدها هو ذا ينطلق فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا وجعلته يزاوله ويزجيه».[1]

وقال تعالى:﴿وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[2].فقال الزمخشري في تأويل الإتيان بالاسم أولا ثم بالفعل بعده: «الأصل في الطيران هو صف الأجنحة، لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والأصل في، السباحة في مد الأطراف وبسطها، وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجئ بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل على معنى منهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح».

يؤول بعضهم هذا الفرق الدلال بين الفعل والاسم بأنَ سبب دلالة الفعل على التجدد في مقابل دلالة الاسم على الثبوت هو تضمن الفعل الزمن بخلاف الاسم، والزمن بطبيعته متجدد ينتقل من حال إلى حال، فاكتسب الفعل بما فيه من تضمن الزمن هذه السمة.

ولهذا قارن الفخر الرازي معتمدا على عبد القاهر الجرجاني بين مجي ء الاسم "باسط" في قول الله تعالى:﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾[3]الدال على إثبات البسط للكلب فقط، ومجيء الفعل "يرزقكم" في قوله تعالى:﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾[4]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المنار، مصر، ط3، 1366هـ، ص 133.

[2]– سورة الملك، الآية: 19

[3]– سورة الكهف، الآية: 18

[4]– سورة فاطر، الآية: 03

منبها على أنَ «المقصود منها أنه لا يحصل بمجرد كونه معطيا للرزق، بل بكونه معطيا للرزق في كل أوان»[1].

[1]– محمد سعيد الغامدي، خصائص الفعل والاسم، دورية العتيق، المجلد37، 2006، ص 34–35–36.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

الوظائف الدلالية في استعمالات الاسم والفعل

في القرآن الكريم

تمهيد:

يستعمل القرآن الكريم بنية الكلمة استعمالا في غاية الدقة والجمال، فمن ذلك استعمال الفعل والاسم، فمن المعلوم أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد، والاسم يدل على الثبوت والاستقرار، حيث استعمل كلا منهما استعمالا معجزا وفقا للمعنى المقصود منهما، وهذا ما سنوضح بعضا من مواضعه في القرآن بيانا لمواطن التناظر الدلالي والإعجاز فيه.

أولا: سورة البقرة

من أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية في العقائد والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها من الأحكام الشرعية.[1]

1- مادة (جعل):

الجعل والخلق والأحداث نظائر، إلا أن الجعل قد يتعلق بالشيء لا على سبيل الإيجاد بخلاف الفعل والإحداث تقول جعلته متحركا، وحقيقة الجعل تغيير الشيء عما كان عليه، وحقيقة الفعل والإحداث والإيجاد.[2]

وقد وردت مادة (جعل) في القرآن الكريم بدلالتها اللغوية الأصلية وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.[3]

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، مجلد 1، ص29.

[2]- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة، بيروت، ط1، 2005، ج1، ص97.

[3]- سورة البقرة، الآية:30.

فقد وردت بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الخلق والإحداث حقيقة وإيجاد الشيء بعد أن لم يكن موجودا.[1]

حيث أتت اللفظة (جاعل) بالصيغة الاسمية للدلالة على أن الأمر بمنزلة الحاصل والمستقر الثابت، فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة فكأنه تم واستقر وثبت.

وفضلا عن الصيغة الاسمية فقد وردت المادة بصيغة فعلية بزنة (أفعل) والتي تحمل نفس دلالة الخلق والجعل والإحداث، وذلك في نفس الآية بقوله تعالى: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾، وهذا جواب الملائكة عن قوله تعالى لهم:﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾والاستفهام المحكي من كلام الملائكة محمول على حقيقة مضمن معنى التعجب والاستبعاد من تتعلق الحكمة بذلك، فدلالة الاستفهام على حقيقة خلافا لمن توهم الاستفهام هنا لمجرد التعجب.[2]

وفي ورود اللفظة بالصيغة الفعلية (أتجعل) فعل مضارع مسبوق بهمزة الاستفهام، دلالة على توقع أن يتكرر الإفساد والسفك من هذا المخلوق من جهة ما استشعر ومن صفات هذا المخلوق المستخلف بإدراكهم النوراني لهيئة تكوينه الجسدية والعقلية والنطقية إما بوصف الله لهم هذا الخليفة أو برؤيتهم صورة تركيبية قبل نفخ الروح فيه وبعده، والأظهر أنهم رأوا بعد نفخ الروح فيه فعلموا أنه تركيب يستطيع صاحبه أن يخرج من الجبلة إلى الاكتساب وعن الامتثال إلى العصيان، فإن العقل يشتمل على شاهية وغاصبة وعاقلة ومن مجموعها ومجموع بعضها تحصيل تراكيب من التفكير نافعة وضارة، ثم إن القدرة التي في الجوارح تستطيع تنفيذ كل

[1]– ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ج2، ص401.

[2]– ينظر: المرجع السابق، ص402.

ما يخطر للعقل وقواه أن يفعله.[1]وهذا المعنى ورد التعبير عنه بالصيغة الاسمية ولا يمكن أن تؤديه الصيغة الفعلية.

ثم إن النطق يستطيع إظهار خلاف الواقع وترويج الباطل فيكون من أحول ذلك فساد كبير ومن أحواله أيضا صلاح عظيم.

وهذا ما دل عليه ورود المفردة بالصيغة الفعلية (أتجعل).

ومن دلالة الفعل التجدد وعدم الثبات على حال.

في حين دلالتها في أول الآية والتي وردت بالصيغة الاسمية دلت على الثبات والاستقرار وأن الفعل تم لا محالة. وهنا يكمن التناظر المتمثل في تنوع الدلالة بتنوع الصيغة فعل مضارع (أتجعل) واسم فاعل (جاعل) في حين المعنى العام المشترك وهو الخلق والإحداث واحد واللفظة واحد.

2- مادة: (تبع):

التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يقال تبعت فلان إذا تلوته {و} تبعته، واتبعته إذا لحقته.[2]

ونجد مادة (تبع) قد وردت بدلالتها اللغوية الأصلية التي تدل على التلو واللّحوق، وذلك فيما جاء في الآية 145 من سورة البقرة والتي سنتطرق إلى الحديث فيما تحمل من معنى فيما سيأتي:

ومن جميل التعبير والتنوع في استعمال الصيغ الاسمية والفعلية ما جاء في قوله تعالى:

[1]- ينظر نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2]- ابن فارس مقاييس اللغة، تح: ع السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ج1، ص363.

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

فنرى أن الله تعالى نفى إتباع الكافرين وإنكارهم بأحقية الكعبة بالاستقبال، مخاطبا الرسولﷺوذلك بنفيه بالصيغتين الفعلية: (ما تبعوا قبلتك) والاسمية: (ما أنت بتابع قبلتهم) وبالفعلين الماضي: (تبعوا) والمضارع: (اتبعت) واسم الفاعل: (تابع)[2].

حيث أظهر مكابرة الكافرين تأييسا من إيمانهم بصيغة واحدة مرتين هي الصيغة الاسمية وذلك بقوله: (وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض).

ومعنى ذلك أن الله نفى إتباع الكفار للدين الإسلامي والإقرار بأحقية استقبال الكعبة وإظهار إنكارهم لذلك، وتنزيه النبي ﷺوالتعريض لهم باليأس من رجوع المؤمنين إلى استقبال بيت المقدس، وذلك في الحالتين الثابتة والمتجددة في جميع الأزمنة وهذا غاية الكمال.[3]

إذ لو اقتصر على الفعل لقيل: صحيح أن هذا الحال والاعتقاد ثابت ولكن ليس معناه أنه مستمر على هذا الوضع لا يتنحى عنه ولا يتراجع فيه.

ذلك أن حال الإنسان يتغير من حال إلى حال بل معناه أن هذا حاله في أغلب الأحيان فالسعيد قد يحزن وقد يغضب، فالفرح ليس مقترن بالإنسان في جميع حالاته، فقد تطرأ عليه حالات من الحزن والقلق إذ هو ليس في حالة سعادة دائمة ولا فرح مستمر متواصل.

وألاّ يظن ذلك فالرسولﷺنزهه الله بنفيه إتباع قبلة الكفار بالصيغتين الفعلية والاسمية:

-الصيغة الفعلية (بالفعلين الماضي والمضارع) الدالة على الحدوث.

-الصيغة الاسمية (باسم الفاعل) الدالة على الثبات لتنزيهه منهم في كل حالة وبصفة دائمة.

---

[1]- سورة البقرة، الآية: 145.

[2]- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة، بيروت، ط1، 2005، ج1، ص317

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص318.

ثم إن استغراق الزمن الماضي والحال والاستقبال باستعماله الفعل الماضي والمضارع، في حين نفاه عنهم بالاسم (اسم الفاعل فقط).

فموقف النبي وصموده بأحقية الكعبة لكونها شرعة المسلمين الأولى وحالة أكمل من حال الكفار والنفي عنه أدوم وأبقى من النفي عنهم.[1]لذا اعتبر في الصيغة الاسمية لتؤدي هذا المعنى الذي لا يمكن أن تؤديه الصيغة الفعلية.

ثم أنظر كيف أنه سبحانه كما خاطب النبي –صلى الله عليه وسلم– بالصورة الاسمية قائلا: (وما أنت بتابع قبلتهم) نفى عليه إتباع قبلة اليهود والشرك بالله وبالصورة الاسمية أيضا (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) على وجه الثبات وزيادة تأكيد الأمر على وجه الثبات أيضا، وهو تناظر جمل من حيث التنويع في الصيغ ودلالتها.

ومن جميل استعمال القرآن الكريم للفعل والاسم أنه يستعملها استعمالا مناسبا مع وقوع الحدث في الحياة، فإذا كان مما يتكرر حدوثه ويتجدد استعماله بالصيغة الفعلية، وإذا لم يكن كذلك استعمله بالصيغة الاسمية.

3–مادة (حبَ):

الخاء والباء أصول ثلاثة، أحدهما اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث وصف القِصَر.

–فالأول الحَبَ معروف من الحِنطة والشعير.

–وأما اللزوم فالحب والمحبة، اشتقاقه من أحبَه إذ ألزمه.

والمحب: البعير الذي يحسر فيلزم مكانه.[2]

[1]– ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ج1، ص36.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 401.

أما في الاستعمال القرآني فقد وردت مادة (حبَ) في قوله تعالى في معنى المحبة وهي ميل النفس إلى الحسن بمعاينة أو سماع أو حصول نفع محقق لعدم انحصار المحبة في ميل النفس إلى مرئيات خلافا لبعض أهل اللغة فإن الميل إلى الخُلق (بضم الخاء) الحسن وإلى الفعل السن والكمال، فقوله تعالى:﴿**يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ**﴾[1]بالصيغة الفعلية على هيئة فعل مضارع يفيد مساواة الحبيبين؛ لأن أصل الشبيه المساواة.[2]

حيث أدل القول على أن يحبوا الأوثان كحبهم الله مع علمهم أنها لا تنفع ولا تضر، وبذلك أتت بصيغة الفعل المضارع (يحبونهم) للدلالة على الاستمرارية والتجدد وعدم الثبات على حال أو هيئة، لأن المشرك ينتقل من صنم إلى صنم ولا يستقر في ذلك وهو بذلك يعبد الله بواسطة ولا يثبت على عبادة الله وحده، فالصيغة الفعلية بحملها دلالة التنقل ناسبت التعبير عن المشركين لأن المشرك في حالة تشتت القلب بين تعدد الآلهة.

أما في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ**﴾فقد وردت بالصيغة الاسمية على هيئة اسم التفضيل (أشد حبا)، وإن مجيء باسم التفضيل بواسطة كلمة (أشد).[3]وهنا يكمن سر التناظر الدلالي بين الاسم والفعل في نفس المادة (حب).

قال التفزّاني: آثر (أشد حبا) على (أحبُ) لأن أحب شاع في تفضيل محبوب على محبوب آخر، هو أحب إليَ)، فتعالى سبحانه أن يتفاضل أو يتقارن في محبته مع جنس مخلوق كان.

ويعني بذلك أن فعل (أحب) هو الشائع وفعل (حب) قليل فلذلك خصوا في الاستعمال كلا بمواقع نفيا للبس، فقالوا أحب وهو محب وأشد حبا وقالوا حبيب من حبَ وأحب إليَ من حبَ أيضا.[4]

---

[1]– سورة البقرة، الآية:165.

[2]– ابن القيم، التفسير القيم، تح: محمد حسام الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص140.

[3]– المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4]– ينظر: نفسه، 142.

ودلالة الصيغة الاسمية الماثلة في اسم التفضيل (أشد حبا) ثبات ودوام وإخلاص المؤمنين في حبهم لله عز وجل حق المحبة، وحق العبادة فهو الذي يملك الضر والنفع والعقاب والثواب، فهم بذلك أشد حبا لله ممن أشركوا به من عبدة الأوثان.[1]

وعلى الرغم من اتحاد تراكيب الآية وحملها لمعنى واحد إلا أن ورودها بصيغ متنوعة (اسمية) و(فعلية) في نفس السياق يحقق التناظر الدلالي لحمل كل صيغة دلالة مستقلة عن الأخرى مع اشتراكهما في المعنى الواحد.

وتعد هذه الظاهرة من الظواهر البارزة في القرآن الكريم والتي تشكل مظهرا من مظاهر الإعجاز فيه

4- مادة (رضع):

الراء والضاد والعين أصل واحد، وهو شرب اللبن من الضرع أو الثدي

ويقال رَضَعَ، ورَضِعَ، والمصدر الرضع والرضاع والرضاعة وأرضعت المرأة فهي مرضعة.[2]

ومن مظاهر التنويع في الصيغ الاسمية والفعلية ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ**﴾[3]، وذلك كما بين سبحانه حكم الطلاق، عقبه ببيان أحكام الأولاد الصغار في الرضاعة والتربية وما يجب في ذلك من الكسوة والنفقة، ثم بين مدة الرضاع عامين تامين أربعة وعشرين شهرا وإنما ذكر كاملين وإن كانت التثنية تأتي على استيفاء العدة لرفع الإبهام الذي يعرض في الكلام.[4]

حيث ورد الفعل (يرضعن) المضارع بصيغة الأمر مشعر بإلزام الوالدات إرضاع أولادهن مدة محددة لا تقل عليها.

---

[1]-ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، ص 106.

[2]-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص400.

[3]- سورة البقرة، الآية: 233.

[4]- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج2، ص93.

حيث توحي دلالة المضارع بالديمومة واستمرارية التواصل في فعل الإرضاع طيلة مدة الحولين دون انقطاع.

وأما في قوله تعالى: ﴿**لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا**﴾ فجاء بالصيغة الاسمية (الرضاعة) بصورة المفعول به وبصورة المصدر في (تسترضعوا) حيث أراد أنه يجوز النقصان في مدة الرضاعة وأنه ليس في الفطام ضرر.

وذلك ما دلت عليه الصيغة الاسمية (الرضاعة) حيث حملت دلالة التخيير وعدم إلزام الوالدات بالإرضاع، وقيل أرضعت فلان لفلان ولده، أي أن يتم الرضاعة من الأب لأن الأب يجب عليه إرضاع ولده بأن يتخذ له [1]مرضعة إلا إذا تطوعت الأم بإرضاعه ومرضعة إلا إذا تطوعت الأم بإرضاعه، وهي مندوبة إلى ذلك، ولا تجب عليه، ولا يحوز استئجار الأم عند أبي حنيفة ما دامت زوجة أو معتدة.[2]

ففي الآية بيان لأمرين: أحدهما مندوب وهو ما جاء بصيغة الاسم والثاني فرض وهو ما ورد بصيغة الفعل.

ويتبين مما تقدم ذكره أن التنوع في استعمال الصيغ الواردة في الآية بالفعل تارة وبالاسم تارة أخرى، في السياق الواحد وبدلالات متنوعة في المعنى الواحد، يبرز جمالية التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل في التركيب، كما أن التناظر يكمن في اختلاف الدلالة التي استعمل لها الفعل.

---

[1]– المرجع السابق، ص 94.

[2]– ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- مادة(كتب):

الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة.[1]

وفي الاستعمال القرآني وردت مادة (كتب) بصيغ متعددة فجاءت بالصيغة الفعلية في صورة الأمر(فاكتبوه) والمضارع المقرون بلام الأمر(ليكتب) وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾.[2]

وجه الخطاب للمؤمنين والمقصود منه خصوص المتداينين، والأخص بالخطاب هو المدين لأن من حق عليه أن يجعل دائنه مطمئن البال على ماله.[3]

وجاء قوله تعالى (فاكتبوه) بالصيغة الفعلية في صورة الأمر، والأصل في الأمر للدلالة على الطلب الجازم على وجه الاستعلاء من الله سبحانه لعباده المؤمنين.

والقصد من الأمر بالكتابة توثيق الحقوق وقطع أسباب الخصومات، وتنظيم معاملات الأمة، وإمكان الاطلاع على العقود الفاسدة، والأرجح أن الأمر للوجوب فإنه الأصل في دلالة الأمر.

وجوز صاحب الكشاف تعليقه بقوله (فليكتب) فهي وجه في تفسير الآية، وقوله (فليكتب) تفريع على قوله (ولا يأب كاتب)، وهو تصريح بمقتضى النهي وتكرير للأمر في قوله (فاكتبوه) فهو يفيد تأكيد الأمر وتأكيد النهي أيضا.[4]

ومن جهة أخرى في نفس الآية ترد مادة (كتب) بالصيغة الاسمية بصورة اسم الفاعل (كاتب) في قوله تعالى: (ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله)، ووردت المفردة بهيئة اسم

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص158.

[2]- سورة البقرة، الآية: 282.

[3]- ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص101.

[4]- ينظر المرجع السابق، ص102.

الفاعل (كاتب) دلالة على إفادة الحال والاستقبال وفي ذلك أمر للمتداينين بأن يوسطوا كاتب يكتب بينهم لأن غالب حالهم جهل الكتابة.

وعلى ضوء ما تقدم نجد لفظة (يكتب) قد جمعتها بلفظة (كاتب) علاقة تناظر دلالي، فهما مرتبطتان من حيث المعنى العام، والدلالة اللغوية إذ تدل كلتاهما على جمع الشيء للشيء.

أما الفارق الدلالي الذي يلحظ بينهما هو أن (يكتب) فعل مضارع وله دلالته الزمنية، أما (كاتب) اسم فاعل ولها دلالتها الحالية، هذا التناظر جمالية أسلوبية.

ثانيا: سورة آل عمران

من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما:

الأول: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا

الثاني: التشريع وبخاصة فيما يتعلق الجهاد في سبيل الله.

وسميت السورة بـ "آل عمران" لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" والد مريم أم عيسى وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام.[1]

-مادة (مسَ):

الميم والسين أصل صحيح واحد يدل جس الشيء باليد ومَسِتْه أمُسُهَ، وربما قالوا: مسَسْتُ، أَمُسُ. والممسوس: الذي به مَسٌ، كأن الجِنَ مَسَتْهُ، والممسوس من الماء: ما نالته الأيدي.[2]

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص182–183

[2]– ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص271.

وردت مادة (مسَ) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ**﴾[1]والقرح–بفتح القاف في لغة قريش– الجرح وهو هنا مستعمل في غير حقيقته بل هو استعارة للهزيمة التي أصابت المسلمين، فغن الهزيمة تشبه بالثلمة والانكسار، فشبهت هنا بالقرح حين يصيب الجسد، ولا يصح أن يراد به الحقيقة لان الجراح التي تصيب الجيش لا يعبأ بها إذا كان معها النصر، فلا شك أن التسلية وقعت عما أصابهم من الهزيمة والمعنى انهزتهم[2].

والتعبير عما أصاب المسلمين بصيغة المضارع في (يمسسكم) لقربه من زمن الحال، (غزوة أحد) وجيء بلفظ المضارع لأنه يُشْعِر في معرض الذم أو المدح بالديمومة.

أما في قوله:﴿**فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ**﴾جيء بالفعل الماضي (مسَ) بصيغة (فعَل) دالة على المبالغة والشدة، فكانت أحداث عزوة أحد بما أصيب فيها المسلمون من ندوب ومصائب تنقية لهم، لأنه علم سبحانه وتعالى بميل قلوبهم إلى المال والغنائم عن الجهاد في سبيله والثبات عليه، فضاعف لهم البلاء والمحنة ليبلوهم وينقي قلوبهم من حب الدنيا، لأنهم كانوا هم الأوائل في هذه الأمة الإسلامية، فلابد لهم من الإخلاص لله تعالى والثبات على منهجه حتى يتمكنوا من نشر دينه ومواصلة رسالة بينة التي بعثها الله للعالمين كافة، فلا يمكن لامة متخاذلة في بدايتها أن تنصر دينه.

ولذلك عبر ما أصاب المشركين بصيغة الماضي ليبعده لأنه حصل يوم بدر، على عكس صيغة المضارع في (يمسسكم) لتعبيرها عن قرب زمن الحال.

وهذا ما يدل على دقة الأسلوب القرآني في انتقاء الألفاظ والصيغ المناسبة التي تلائم السياق الذي ترد فيه، بحيث تؤدي معناها الذي يراد به رسم صورة معبرة تعلق في الأذهان؛ لتصوير ذلك المشهد الرائع الذي لا يمكن لأي كلمة تأديته بنفس الدلالة والصورة، وذلك باختلاف الصيغ والدلالة والمعنى واحد، وهنا يتحقق التناظر الدلالي.

---

[1]– سورة آل عمران، الآية:140.

[2]–ابن فارس ، مقاييس اللغة ،ج5،ص271

ثالثا: سورة النساء

سورة النساء إحدى السور المدنية الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعنى بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع، ولكن معظم الأحكام قد وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النساء ولهذا سميت "سورة النساء"[1].

-مادة (حصن):

الحاء والصاد والنون أصل واحد منقاس، وهو الحفظ والحِياطة والحِرز، فالحصن معروف، والجمع حصون، والحاصِن والحَصَانُ: المرأة المتعففة الحاصنة فرجها، والفعل من هذا حصُنَ.

قال أحمد بن يحي بن ثعلب: كل امرأة عفيفة فهي مُحصَنَة ومُحْصِنة، وكل امرأة متزوجة فهي محصنة لا غير[2].

ومن جميل التعبير بالاسم والفعل في القرآن الكريم ما جاء في سورة النساء في قوله تعالى: **﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾**[3]، فوردت مادة (حصن) بدلالتها الأصلية كما ورد آنفا، أي اللاتي أحصن أنفسهم أو أحصنهن أوليائهن، فالمراد بالعفيفات في قوله تعالى (محصنات) جاءت بالصيغة الاسمية بصورة الحال، فالإحصان التزوج الصحيح، فهي حال مقدرة، أي ليصرن محصنات وكما هو متعارف دلالة الاسم هي الثبات فكذلك المرأة يجب أن تثبت على عفتها وأن تترفع عن كل من يخلع برقع حيائها ومروءتها من سفاح وزنى واتخاذ أخدان.

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص256

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص69.

[3]- سورة النساء، الآية: 25.

ولذلك جاء في القول السابق عطف على قوله (غير مسافحات) سدا لمداخل الزنا كلها.

أما في قوله: (فإذا أحصن) أي أحصنهن أزواجهن، أي أن الزواج يحصن المرأة على الأمور الدينية، فالآية تقتضي أن التزوج شرط في إقامة حد الزنا على الإماء وأن الحد هو الجلد المعين الذي يمكن فيه التصنيف بالعدد.[1]

حيث جاء قوله تعالى(أحصن) بصيغة المضارع دلالة على الديمومة والاستمرارية، فالمرأة ما دامت متزوجة فهي محصنة من طرف زوجها تحت مسمى عقد زواج شرعي على عكس ما جاء بالصيغة الاسمية بصورة الحال (المحصنات) والتي تحمل دلالة الثبات والاستقرار على هذا الحال ما دامت لم تتزوج[2]، فتظهر دلالة الصيغتين جلية هنا، فورود المفردة بصورة (الحال) دال على أن إحصان الفتاة من طرف وليها أثبتت أن من يحصنها زوجها والتي جاءت بصيغة الفعل المضارع. فعلاقة الفتاة بوليها أثبت من علاقتها بزوجها القائمة على عقد شرعي فقط. فالتناظر في المعنى ناظره تناظر في اللفظ أحصن ومحصنات فالأولى دلت على معنى أتى من التجدد والتنقل والثانية دلت على معنى ثابت

وعلى ضوء ما سبق نستنتج أن الاختلاف بين الصيغ يؤدي إلى تنوع الدلالة بين التراكيب واحتواء المعنى الواحد بدلالات متنوعة حينها يمكن التناظر الدلالي الذي يضفي على التراكيب سمة من الجمال الذي يتجلى في تراكيب القرآن الكريم محققا الإعجاز الرباني.

رابعا: سورة المائدة

من السور المدنية الطويلة، وقد تناولت كسائر السور المدنية إلى جانب التشريع بإسهاب مثل سورة البقرة، والنساء، والأنفال.

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص17.

[2]– ينظر المرجع السابق، ج5، ص17.

إلى جانب موضوع العقيدة وقصص أهل الكتاب، قال أبو ميسرة: " المائدة من آخر ما نزل من القرآن، ليس فيها منسوخ وفيها ثمان عشرة فريضة".

-مادة (حلَ):

الحاء واللام له فروع ومسائل وأصل كلها عند فتح الشيء، لا يشذ عنه شيء.

يقال حلَلْتُ العقدة أحَلُّهَا حلاً، والحلال: ضد الحرام، وهو من الأصل الذي ذكرناه، كأنه من حَلَلْتُ الشيء، إذا أبحته وأوسعته لأمرٍ فيه.[1]

وردت لفظة (حلَ) في القرآن الكريم بصيغ متعددة وذلك في مثل قوله تعالى: **﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾**.[2]

فجاء في صدر الآية الفعل (لا تحلوا) بصيغة المضارع في حيز النهي بعدم إحلال ما حرم الله ولا تتعدوا حدود الله وحملوا الشعائر على المظالم، أي معالم حدود الله وأوامره ونواهيه وفرائضه عن عطاء وغيره.[3]

ومعنى قوله: **﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾**والذي ورد بصيغة الماضي في حيز التصريح بالقيام بالفعل، ومعنى قوله أنه؛ إذا فزعتم من إحرامكم وأحللتم منه، فقد أبحنا لكم ما كان محرما عليكم في حال الإحرام لأن سبب التحريم قد زال.[4]

---

[1]– مقاييس اللغة، ج2، ص20.

[2]– سورة المائدة، الآية: 02.

[3]–الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج3، ص218.

[4]–ينظر: ناصر السعدي، تيسير المنان في تفسير القرآن، ج1، ص383.

فنجد في الآية الكريمة أن الفعل (حلَ) مرة ورد بصيغة المضارع ومرة أخرى بصيغة الماضي، ففي المضارع (لا تحلوا) فنجد الفعل هنا دال على الاستقبال والاستمرارية في الأمر المنهي عنه، لأنه مسبوق بأداة النهي (لا).

لأنه في مقام الأمر والنهي عن الوقوع في المحرمات أثناء فترة الإحرام.

أما بالنسبة للماضي(حللتم) والذي جاء بدلالة الانقطاع حيث جعل الإحرام أمر مانع من الصيد، فجيء بصيغة الماضي للدلالة على انقطاع المانع وزواله، والذي كان حائل من القيام بفعل الصيد.

ومن خلال ما تقدم ذكره نجد أن التناظر ليس مقتصر فقط بين الصيغتين الفعلية والاسمية بل يتعداه كذلك إلى الصيغة الفعلية في ذاتها باختلاف في صورها بين الماضي والمضارع والأمر محققة التناظر الدلالي بما تحمله الصيغ من معنى وبذلك يكمن الإعجاز القرآني.

خامسا: سورة الأنعام

إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول "العقيدة وأصول الإيمان" وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السور المدنية التي سبق الحديث عنها كالبقرة، والنساء، وآل عمران والمائدة، فهي لم تتعرض لشيء من الأحكام التنظيمية لجماعة المسلمين، كالصوم والحج والعقوبات وأحكام الأسرة، ولم تذكر أمور القتال ومحاربة الخارجين عن دعوة الإسلام، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا على المنافقين وإنما تناولت القضايا الأساسية لأصول العقيدة والإيمان.[1]

[1]– ينظرمحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص324، 376، 434.

-مادة (خرج):

الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهم إلا أنَ سلكنا الطريق الواضح، فالأول: النفاذ عن الشيء، والثاني: اختلاف لونين.

فأما الأول فقولنا خرج يخرج خروجا، والخُراج بالجسد والخرْج.[1]

ونجد مادة (خرج) وردت في القرآن الكريم بصيغ متعددة: ففي قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾**[2]. يخبر الله تعالى أنه فالق الحب والنوى، أي يستقه في الثرى فتنبت الزروع على اختلاف أصنافها من الحبوب والثمار على اختلاف أشكالها وألوانها وطعومها من النوى[3].

ففي قوله:**﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾** وردت مادة (خرج) بصيغة المضارع للدلالة على التجدد، أي يخرج النبات الخضر الطري من الحب اليابس.

ويقابلها قوله:**﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾** بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الثبات، أي يخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي.

وقيل معناه يخلق الحي من النطفة وهي نواة ويخلق النطفة وهي نواة من الحي، وهذا أصح، وقيل معناه يخرج الطير من البيض والبيض من الطير وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن.[4]

فنجده استعمل الفعل مع الحي فقال: (يخرج) واستعمل الاسم مع الميت فقال (مخرج) وذلك لأن أبرز صفات الحي الحركة والتجدد فجاء معه بالصيغة الفعلية الدالة على الحركة

---

[1]– مقاييس اللغة، ج2، ص175.

[2]سورة الأنعام، الآية: 95.

[3]–ينظر: عماد الدين القرشيّ ، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا،ط1، دب، ج3، 2004، ص 182.

[4]– ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها

والديمومة والتجدد، ولأن الميت في حالة همود وسكون وثبات حاء معه بالصيغة الاسمية (اسم الفاعل) الدالة على الثبات فقال (مخرج الميت من الحي).

وقد استعمل الباري عز وجل كُلاً من (الفعل والاسم) استعمالا معجزا وفقا للمعنى المقصود منهما، فاللفظين باتحادهما حققا التناظر الدلالي في الآية الكريمة.

سادسا: سورة الأعراف

من أطول السور المكية، وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء ومهمتها كمهمة السور المكية تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا، وتقرير البعث والجزاء، وتقرير الوحي والرسالة.[1]

وسميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها.

روى ابن جرير حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال: "هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة، وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم.[2]

- مادة (طير):

الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء.

ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة، من ذلك الطير: جمع طائر، سمي ذلك لما قلناه. يقال طار يطير طيرانا.

ويقال من هذا: تطاير الشيء: تفرق واستطار الفجر انتشر، وكذلك كل منتشر.

---

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص435.

[2]– نفس المرجع، الصفحة نفسها.

فأما قولهم: تطير من الشيء فاشتقاقه من الطير كالغراب وما أشبه. ومن الباب طائر الإنسان هو عمله ومن باب الطَيْرة: الغضب، وسمى كذا لأنه يستطار له الإنسان.[1]

أما في الاستعمال القرآني فقد وردت مادة (طَيَر) بعدة صيغ مثل في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[2].

حيث ورد الفعل (يطَيروا) على صيغة المضارع وأصله (يتطيروا)، وهو تفَعَل، مشتق من اسم الطير، كأنهم صاغوه على وزن التَّفَعَّل لما فيه من تكلف معرفه الحظ، حظ المرء بدلالة حركات الطير.[3]

أو هو مطاوعة سمي بها ما يحصل من الانفعال إثر طيران الطير، والمراد به في الآية أنهم يتشاءمون بموسى ومن معه فاستعمل التطير في التشاؤم دون دلالة من الطير، لأن قوم فرعون لم يكونوا ممن يزجر الطير فيما علمنا من أحوال تاريخهم.

ومعنى قوله:﴿**يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى**﴾والتي وردت بالصيغة الفعلية أن قوم فرعون يحسبون حلول ذلك بهم مسببا عن وجود موسى ومن آمن به، وذلك أن آل فرعون كانوا متعلقين بظلال دينهم، وحسبوا وجود من يخالف دينهم بينهم سببا في حلول المصائب والأضرار بهم فتشاءموا بهم.[4]

وهذا ما دل عليه الفعل المضارع (يطيروا) الذي جاء بدلالة المطاوعة واستمرارية الشؤم والعذاب فيهم بمجرد عامل وجود مَنْ هم مِنْ غير دينهم بينهم عامل في استمرارية حلول المصائب بهم.

---

[1]– مقاييس اللغة، ج3، ص436.

[2]– سورة الأعراف، الآية:131

[3]–ينظر: ابن عاشور، التحرير التنوير، ج 5، ص64

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص65.

وأما في قوله:﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فقد عدل عن استعمال الفعل واستعمل الصيغة الاسمية بصورة اسم الفاعل والذي من دلالته الحال وذلك بوصف قوم فرعون أنهم يوهمون أنفسهم بالاهتمام بالخير حيث سُبِق اسم الفاعل (طائرهم) بـ (ألا) حرف الاستفتاح الذي يفيد الاهتمام بالخير الوارد بعده–تعليما للأمة وتعريضا بمشركي العرب– والقصر المستفاد من (إنما) إضافي يبين سوء حالهم هو عقاب من الله لا من عند موسى ومن معه.[1]

وهذا ما دلت عليه الصيغة الاسمية (اسم الفاعل) الذي جاء ليدل على ثبات أمر العذاب بهم وما آلوا إليه من حال أن الله سببه وليس موسى ومن معه وأن الأمور كلها بيد الله حقيقة مثبتة وثابتة لا تتغير.

وعلى ضوء ما سبق ذكره نلاحظ أن التناظر الدلالي يتحقق متى تنوعت الدلالات والصيغ وذلك ما يجسد جمالية هذه الظاهرة الدلالية ويبرز الأسلوب القرآني المعجز.

سابعا: سورة الأنفال

إحدى السور المدنية التي عنيت بجانب التشريع وخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي الحربية، والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين إتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسرة والغنائم.

و"الأنفال" الغنائم جمع نفل بالفتح وهو الزيادة وسميت الغنائم به لأنها زيادة على القيام بحماية الدين والأوطان وتسمى صلاة التطوع نفلا.[2]

1– مادة (غَير):

العين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على صلاح وإصلاح ومنفعة، والآخر على اختلاف شيئين.

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص66.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص491–492.

فالأول: الغِيرَة وهي الميزة بها صلاح العيال. يقال: غِرْتُ أهلي غِيرَة وغيارًا، أي مِرْتُهُمْ، وغارهم الله تعالى بالغيرة يغيرهم ويغورهم أي أصلح شأنهم ونفعهم.[1]

أما في الاستعمال القرآني فنجد لفظة (غيَر) وردت في عدة مواضع وبصيغ متنوعة، ففي قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[2].

فنجد لفظة (مُغَيِرًا) والتي وردت بصيغة اسم الفاعل على وزن (مُفَعِل) والذي من دلالته الحال حيث جاء لينفي تغيير وتبديل مقتضى حكمته في الكون، والتغيير بتبديل شيء بما يضاده فقد يكون بتبديل صورة جسم كما يقال: غيرت داري، ويكون بتغيير حال أو صفة ومنه تغيرا الشيب أي صباغته وكأنه مشتق من الغير وهو المخالف.[3]

فتغيير النعمة إبدالها بضدها وهي النقمة وسوء الحال أي تبديل حالة حسنة بحالة سيئة وهذا ما دلت عليه صيغة اسم الفاعل (مغيرا).

ثم جاء بالصيغة الفعلية بصورة المضارع (يغيروا) المسبوق ب:(حتى) والتي أفادت الوصول إلى الغاية المنتقاة من تغيير الله نعمته وذلك بسلب نعمه التي أنعمها على القوم حتى يغيروا ويبدلوا ما يحملون في أنفسهم، ومثال ذلك قوم فرعون الذين كانوا من جملة الأقوام الذين أنعم الله عليهم فتسببوا بأنفسهم في زوال النعمة.

ذلك أن الأمم تكون صالحة ثم تتغير أحوالها ببطر النعمة فيعظم فسادها، ويغير ما كانوا عليه من نعم.[4]

---

[1]–ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص30.

[2]– سورة الأنفال، الأية:53

[3]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص30

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص30.

وفي هذا الصدد تضمنت الآية صيغتين مختلفتين تحمل نفس المادة الاشتقاقية حيث جاء اسم الفاعل (مُغَيِرًا) لبيان حال الأمم المكذبة بإزالة ما أنعم عليهم وثبات هذا الحال عليهم ما داموا في طغيانهم يعمهون.

في حين جيء بالفعل المضارع (يغير) ليدل على تجدد وتحقيق غاية التغيير والتبديل ورفع العذاب والسخط عليهم ما داموا مؤمنين بالله مخلصين له بالعبادة.

وعلى ضوء ما سبق ذكره نجد أن اللفظتان (مغير) و(يغير) لفظتان جاءتا لتحققا التناظر الدلالي رغم انتمائهما لنفس المادة الاشتقاقية، واختلاف صيغهما فالأولى جاءت بالصيغة الاسمية والثانية بالصيغة الفعلية فهما يحملان دلالتين مختلفتين وهذا هو التناظر الدلالي الجميل.

2-مادة (عذب):

العين والذال والباء أصل صحيح، لكن كلماته لا تكاد تنقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد.

فمن الباب: عَذُبَ الماء يَعْذُبُ عُذُوبَةً فهو عَذْبٌ: طيب.

وباب آخر لا يشبه الذي قبله: العذاب يقال منه: عذَّبَ تعذيبا وناس يقولون: أصل العذاب الضَّرْبَ.[1]

وقد وردت لفظة (عذَّب) في القرآن الكريم في مواضع وصيغ عدة ففي قوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**[2].

جاء في صدر الآية الفعل(ليعذّبهم) ورد على صيغة المضارع المراد منه الشرط حيث ذكر سبحانه سبب إمهالهم ومعناه وما كان الله ليعذّب أهل مكة بعذاب الاستئصال وأنت مقيم

[1]-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4 ص259-260.

[2]-سورة الأنفال، الآية:33 .

بين أظهرهم لفضلك وحرمتك يا محمد فإن الله تعالى بعثك رحمة للعالمين فلا يعذبهم إلا بعد أن يفعلوا ما يستحقون بسلب النعمة بإخراجك عنهم وذلك أنه جعل الاستغفار مانعا ثابتا من العذاب بخلاف بقاء الرسول بينهم أي العذاب موقوت بينهم وهذا ما دلت عليه الصيغة الفعلية (ليعذبهم).[1]

ثم عدل من الفعل إلى استعمال الاسم بقوله (معذبهم) بصيغة اسم فاعل للدلالة على حال المؤمنين الذين يستغفرون رفع عنهم العذاب لاستغفارهم وذلك بعد خروج النبي –صلى الله عليه وسلم– من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا بعذر وكانوا على عزم الهجرة ورفع العذاب على مشركي مكة لحرمة استغفارهم فلما خرجوا أذن الله وقيل معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستئصال في الدنيا وهم يقولون غفرانك ربّنا.[2]

وعلى ضوء ما سبق نجد أنه: جيء بالصيغة الاسمية (اسم الفاعل) الذي لا يختص بزمان حيث أراد نفي وقوع العذاب بالمستغفرين على العموم في الأحوال لا يخص مُضِيًا من استقبال[3].

فذكر الحالة الثابتة الموقوتة بالصيغة الاسمية (اسم الفاعل) والحالة المتجددة بالصيغة الفعلية وهنا يظهر التناظر الدلالي جليا في الاستعمال المتنوع بين الصيغة الاسمية والصيغة الفعلية والتي تحمل دلالات متعددة رغم المادة الاشتقاقية الواحدة.

---

[1]–حسن غازي عكروك السعدي، محاضرة بعنوان استعمال الفعل والاسم في بعض المواطن، كلية العلوم الإسلامية، شبكة جامعة بابل،WWW.PDFFACTORY COM.13/10/2012

[2]–حسن غازي عكروك السعدي، المرجع السابق.

[3]–ابن القيم بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد عمران، دار علم الفوائد للنشر، د ط، د ت، مجلد1ص174.

خاتمـــــة

بقي أخيرا أن نوجز النتائج التي انتهى إليها البحث ومن أهمها:

-تنوعت التعريفات وتعددت بالنسبة للدلالة ومهما اختلفت الآراء أو تنوعت فإنها تجمع على أن الدلالة هي دراسة للمعنى لذا يجب فهم ماهية الكلمات والجمل للوصول إلى المعنى.

-علم الدلالة يرتبط ارتباطا وثيقا بجميع فروع اللغة لأن الهدف من الخطاب سواء كان مكتوبا أو منطوقا هو فهم الرسائل اللغوية والمسؤول عن هذا الفهم هو الدلالة في المقام الأول بحيث أن الرموز الصوتية أو الصيغ الصرفية أو التراكيب النحوية إنما هي خدم الدلالة.

-يعد التناظر بنوعيه اللفظي والمعنوي من أهم العلاقات الدلالية بين الألفاظ المرتبطة ببعضها البعض في سياق واحد فلم ترد الألفاظ المتناظرة في سياقين مختلقين.

-التناظر مظهر من مظاهر التناسق الفني في الأسلوب القرآني، ويدل على تشابه وتقارب الألفاظ في المعنى فرق يسير بين الألفاظ الواردة في سياق واحد.

ومن خلال دراستنا يتضح الفرق بين العلاقات الدلالية الآتية:

- التماثل والذي يعنى به مماثلة اللفظ بلفظ آخر.

- التناظر يعني تشابها وتقاربا بين اللفظين في المعنى يكون قريبا دلاليا من اللفظ الأخر ولا يكون مثيلا له.

-قد تتنوع أنماط الألفاظ المتناظرة دلاليا لتشمل على متناظرين مكونين من مركبين فعليين مثل قوله تعالى:﴿ **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ**﴾[آل عمران: 140]

- يكمن التناظر بين الصيغتين حيث ورد الفعل بصيغة المضارع تارة بالماضي تارة أخرى في سياق واحد.

- قد يعبر عن أحد المتناظرين بالاسم والأخر بالفعل كقوله تعالى:﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾[الأنفال: 33]

حيث نجد في سياق واحد وردت اللفظة بصيغتين مختلفين باسم الفاعل والفعل المضارع، فأورد الفعلية للدلالة على الاستمرارية والتجدد والصيغة الاسمية للثبوت.

وبذلك نستطيع إرجاع التناظر الدلالي القائم بين الصيغتين إلى كونهما متشابهين من حيث منشئها وهو نفس المادة الاشتقاقية.

-للاسم دلالة وظيفية أساسية تتمثل في دلالته على المعنى المسمى مع خلوه من الزمن في بعض الصيغ إلا أنه يفيد إثبات القيمة الدلالية للمسمى على سبيل الدوام والاستقرار.

نجد أن في سور جزء الأنفال التعبير باسم الفاعل إلى جانب التعبير بصيغتين المضارع والماضي الصورة كثيفة مقارنة بباقي الصيغ الاسمية الأخرى، وقد عبر عنه بصيغته المأخوذة من الثلاثي على وزن (فاعل) نحو قوله تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: 30]، وبقلب ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الأخر نحو قوله تعالى: وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون "وقد دلت على وحدانية الله سبحانه وعلى أسمائه الحسنى، وأحيانا أخرى وصف على المؤمنين وأحيانا المشركين والضالين.

يكمن الفرق الدلالي بين الاسم والفعل بأن سبب دلالة الفعل على التجدد في مقابل دلالة الاسم على الثبوت هو تضمن الفعل الزمن على الاسم، كانت هذه دلالة شائعة في جميع مستويات التناظر وصيغته في القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: الكتب

1- أحمد الحملاوي، شدا العرف في فن الصرف، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999

2- أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، مجلد5 ،1960

3- احمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5،1998.

4- أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس، حماس اللطيف، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط4، 1994.

5- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3،2007

6- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وابنيته، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط3، 1983م.

7- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجوا، مصر، ط،11976م.

8- إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، دط، دت

9- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق، محمد إبراهيم سليم، العلم والثقافة، القاهرة، دط، دت.

10- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار البيضاء، دار الثقافة، د ت.

11- تيسير ناصر السعدي، الكريم المنان في تفسير القرآن، دط، دت، دب، ا13 20

12- جاسم العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديثة، دار الكتب العلمية، لبنان ط1،2007.

13- جرجي شاهين، سلم اللسان في الصرف والنحو، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت

14- جمال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع، تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1998

15- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد ع الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2،1979

16- أبوحيان الاندلسي، التذبيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل تح حسن الهنداوي ، دار القلم، ط1،2002ج1

17- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبوية، مكتبه النهضة، بغداد ط1، دت.

18- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة-مع نصوص وتطبيقات-، بيت الحكمة، بيروت، ط1،2009

19- الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، تح: فخر صالح قدادرة، دار عمار، الأردن، ط1، 1425ه

20- الزمخشري، تفسير الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.

21- ابن السراج، الأصول في النحو، تح الحسن الفتلي، بيروت، ط1، 1985م.

22- سليم الفغر، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، جامعة عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.

23- صالح العثيمين، احمد الهاشمي، الدرة النحوية في شرح الأجرومي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 1432ه.

24- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة، ط1،2005.

25- الطوسي التبيان في تفسير القران، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د، ت.

26- الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح: آغابزرك الطهراني، دار إحياء العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، مجلد1

27- عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب – دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة-، دار الطليعة للنشر، ط1، 1985.

28- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدراسة التونسية للنشر، دط، تونس،1984.

29- عباس حسن، النحو الوافي -مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، ط6، دار المعارف، القاهرة، دت.

30- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1ج1، دت.

31- عبد الفتاح حسن علي البجة، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بن علماء اللغة القدامى والمحدثين، دار الفكر للطباعة، الأردن، ط1، 1998م.

32- عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1985

33- عبد القاهر الجرجاني، دلائل لإعجاز، دار المنار، مصر، ط3، 1366هـ

34- عبد الناصر أبو علي، دلالة الأبنية الصرفية للغة العربية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

35- عبد الناصر أبو علي، دلالة الأبنية الصرفية للغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط،2007.

36- عماد الدين القرشي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الصفا، ط1، دب، 2004

37- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت.

38- فايز الداية، علم الدلالة – النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996.

39- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، دت.

40- ابن القيم، التفسير القيم، تح: محمد حسام الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

41- ابن القيم، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمد عمران، دار علم الفوائد للنشر، دط، دت، مجلد1.

42- ابن القيم، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دارا لإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دت.

43- ابن مالك، الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دط، 2000م.

44- مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984

45- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، مصر، ط4، بيروت، لبنان، دت.

46- محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف بأسلوب العصر دار الامام مالك للكتاب، الجزائر، ط1، 2010م.

47- محمد حامد، عبد اللطيف، أحمد مختار عمر مصطفي النحاس، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل،ا الكويت، ط4، 1994.

48- محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دط، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن،2001م.

49- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، المجلد1.

50- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، المسيرة للطباعة، ط5، دب، 2016.

51- مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، الموسوعة الكاملة، دار الهدى، عين ميلة الجزائر، دط، 2013

52- المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2،2012

53- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، دط، دت، ج11

54- منقور ع الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط،2001م.

55- نواري سعودي الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2007.

56- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، دط،1998م.

ثانيا: المجلات والدوريات

1- التناظر في تركيب الآيات الواصفة للقرآن الكريم دراسة دلالية وصفية هاشم جبار المرزقي، جامعة الطوسي بغداد، ع4.

2- التناظر والدليل في سياق التأويل-الرسم أنموذجا -حامد إبراهيم، العدد 2، دط، دت.

3- حسن غازي عكروك السعدي، محاضرة بعنوان استعمال الفعل والاسم في بعض المواطن، كلية العلوم الإسلامية، شبكة جامعة بابل،13/10/2012. WWW.PDFFACTORY COM

4- محمد سعيد الغامدي، خصائص الفعل والاسم، دورية العتيق، مجلد 37، دب، 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الجانب النظري

مدخل

أولا: تعريف الدلالة **6**

ثانيا: أنواع الدلالة **8**

ثالثا: علاقة الدلالة بالمباحث اللغوية..... **10**

الفصل الأول: التناظر ودلالته بين الاسم والفعل

المبحث الأول: التناظر الدلالي **14**

أولا: تعريف التناظر **14**

ثانيا: أنواع التناظر **16**

ثالثا: قوانين التناظر **17**

رابعا: مفهوم التناظر الدلالي..... **19**

المبحث الثاني: الاسم، أنواعه ودلالته..... **21**

تمهيد:..... **21**

أولا: تعريف الاسم..... **21**

ثانيا: أنواع الاسم..... **23**

المبحث الثالث: الفعل، أنواعه ودلالته..... **29**

أولا: تعريف الفعل **29**

ثانيا: أقسام الفعل..... **30**

دلالة الفعل والاسم عند النحاة والبلاغين:..... **35**

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: الوظائف الدلالية في استعمالات الاسم والفعل في القرآن الكريم

تمهيد:.....**40**

أولا: سورة البقرة.....**40**

1- مادة (جعل):.....40

2- مادة: (تبع): 42

3-مادة (حبَ): 44

4- مادة (رضع): 46

5- مادة(كتب):.....48

ثانيا: سورة آل عمران.....**49**

-مادة (مسَ):.....49

ثالثا: سورة النساء.....**51**

-مادة (حصن):.....51

رابعا: سورة المائدة.....**52**

-مادة (حلَ):.....53

خامسا: سورة الأنعام.....**54**

-مادة (خرج):.....55

سادسا: سورة الأعراف **56**

- مادة (طير):.....56

سابعا: سورة الأنفال.....**58**

1- مادة (غَير): 58

2-مادة (عذب): 60

الخاتمـة:.....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

قائمة المصادر والمراجع.....**66**

فهرس المحتويات.....**72**